

الأهداف التعليمية لألفية ابن معطي ومدى ترجمة المحتوى لها

هالة بوزيدي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

Halabouzi20@gmail.com

أ / د : حسين زعطوط

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

ZATHOC3@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019 / 10 / 29 تاريخ القبول: 2020 / 02 / 11 تاريخ النشر: 2020 / 06 / 15

الملخص :

تعد المنظومات النحوية من أشهر وسائل تعليم النحو في عصر المماليك ، وذلك لكونها تسعى إلى تعليم النحو وتحفيظه وإفهامه للمتعلمين بطريقة وجيزة مختصرة تناسبهم جميعا ، لهذا ارتأيت في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على ألفية ابن معطي . باعتبارها أولى منظومة في النحو - ، من أجل الكشف عن الأهداف التعليمية التي يسعى ابن معطي إلى تحقيقها من خلال هذه الألفية ، ومدى ترجمة المحتوى لها ؛ في محاولة للإجابة عن التساؤل التالي: ما هي الأهداف التي يسعى ابن معطي إلى تحقيقها من خلال الألفية ؟ وما هي الخبرات التعليمية التي تم اختيارها لتحقيق هذه الأهداف ؟.

الكلمات المفتاحية: الأهداف التعليمية ، المحتوى التعليمي ، ابن معطي ، الدرة الألفية.

The educational goals of Ibn Muati and the extent to which the content is translated

Summary :

Grammar systems are one of the most famous means of teaching grammar in the Mamluk era, because it seeks to teach grammar and memorize and

understand the learners in a brief way suited to all learners, so I saw in these research papers to highlight the two thousand son of Muti being the first system in grammar, by revealing The educational objectives that Ibn Moati seeks to achieve through this millennium, and the extent to which the content is translated; The study concluded that the content of the Millennium translated all the objectives underlined and thus can be judged honestly.

Keywords: Educational Objectives, Educational Content, Ibn Muti, Millennium Durra

مقدمة

مما لا شك فيه أن العرب القدامى تركوا لنا تراثاً لغوياً ضخماً شهدت عليه مؤلفاتهم ومصنفاتهم ، وبالأخص في النحو التعليمي ؛ الذي سعى فيه النحاة لانتقاء ما يناسب المتعلم من النحو وتقديمه بطريقة موجزة ومختصرة ، تيسيراً على المتعلم ، وفي سبيل ذلك استعانوا بالمختصرات أو ما يسمى بالمنظومات النحوية ، ولعل أبرز هذه المختصرات ، ألفية ابن معطي الموسومة بـ "الدرة الألفية في علم العربية" ، والتي فاق فيها أهل زمانه نتيجة براعته وسعيه لتحقيق الأهداف التي يصبو إليها.

وبما أن الأهداف هي العنصر الأساسي لأي منهج تعليمي يبتدئ بها المدرس ارتأينا أن نسلط عليها الضوء في الألفية باعتبارها عينة الدراسة ، والتي انطلقنا فيها من الإشكالية التالية :

- ما هي الأهداف التي انطلق منها ابن معطي في تأليفه للألفية ؟ أو بالأحرى ما هي الأهداف التي يسعى ابن معطي إلى تحقيقها من خلال هذه الألفية ؟
- وما هي الخبرات التي تم اختبارها لتحقيق هذه الأهداف ؟

مصطلحات الدراسة :

1. ابن معطي

هو يحيى بن عبد المعطي الزواوي المغربي الحنفي زين الدين ، ويكنى بأبي الحسن واشتهر باسم ابن معطي ، ينسب إلى قبيلة زواوة بظاهر بجاية لهذا يقال له الزواوي ، ¹ " ولد سنة (564 هـ) " ² ، نشأ مع أهله وعشرته بظاهر بجاية ، وعلى الرغم من أنه لم يذكر عنه شيء في صباه إلا أنه من المؤكد أنه أقبل منذ صغره على تلقي العلم واكتساب المعرفة ، فاهتم بالتحصيل والدرس ، والدليل على ذلك ما تركه من مؤلفات ، خاصة وأنه انتهى من ألفيته وهو ابن واحد وثلاثين ربيعا .³

أما بالنسبة لـ **شيوخه** فيعد أبو موسى الجزولي المغربي " المتوفى سنة (607 هـ) " ⁴ صاحب المقدمة المنسوبة إليه من أول شيوخ ابن معطي ، أما شيوخه بالمشرق فقد تتلمذ على يد التاج الكندي (613 هـ) وابن عساكر (616 هـ) ، ⁵ فهؤلاء أشهر الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم ابن معطي وسمع عنهم .

أما **تلاميذه** فلم يذكر لنا معاصرو ابن معطي اسم تلميذ واحد تتلمذ على يد ابن معطي أو تأدب على يديه و اكتفوا بالتعميم ، إذ يقول القفطي بأنه أفاد جماعة وأنه تصدر بأمر الملك الكامل لإقراء النحو والأدب بالجامع العتيق بالقاهرة ، كما يذكر ذلك الحموي (ت 626 هـ) .⁶

" لكن أشهر تلاميذه كما يذكر **محمود الطناحي** هم : رضي الدين القسنطيني (ت 659 هـ) وابن طرخان الأنصاري الدمشقي (ت 690 هـ) وابن العطار الإسكندري (ت 649 هـ) " ⁷ وابن النحاس (ت 701 هـ) و موفق الدين ابن أبي العلاء النيصي (ت 695 هـ) ، وغيرهم من النحاة الذين سمعوا عنه .

أما عن **مكانته** فلم يغفل عنها العلماء ، ويذكر **صاحب ألفيات النحو الثلاث** بعض العلماء الذين اثنوا عليه من بينهم : **ياقوت في معجم الأدباء** إذ يقول (بأنه فاضل معاصر إمام في العربية أديب وشاعر) ويقول **ابن خالكان** بأنه (أحد أئمة عصره في النحو واللغة) أما **السيوطي** فيقول عنه **في بغية الوعاة** بأنه (إماما مبرزا في العربية شاعرا محسنا حمل الناس عنه وكان يحفظ شيئا كثيرا) .⁹

من خلال ما سبق نجد أن ابن معطي كان من أهم وأشهر علماء عصره الذين نبغوا في مختلف علوم العربية ، والتي تشهد عليه مؤلفاته المتنوعة ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى ذاكرته القوية التي ساعدته كثيرا على الحفظ مما جعله " من كبار علماء العربية " ¹⁰ في زمانه .

وقد كان لعصره أثر كبير في تكوينه العلمي ، حيث عاش بداية حياته في المغرب حيث موطن ولادته ، وكان المغرب حينئذ يعيش أزهى أيامه في عصر الموحدين مما كان له أثر في ازدهار علوم اللغة العربية وظهور العلماء ثم رحل ابن معطي إلى المشرق حيث موطن إنتاجه العلمي ، وقابل هناك الملك الكامل الذي أعجب بسعة علمه وحسن جوابه فطلب منه السفر معه إلى مصر ، فلبى ابن معطي طلبه وسافر إلى مصر واستقر بها ، فأجرى له الملك الكامل راتبا وجعله يقرئ الناس الأدب والنحو في جامع عمرو بن العاص وظل على هذه الحال حتى وافته المنية . ¹¹

أما مؤلفاته فهي متنوعة ويمكن إجمالها كما يلي : ¹²

منها (المنظوم) كدرته الألفية ، كما نظم صحاح الجوهري وجمهرة ابن دريد ، ومنها (المؤلف) ككتاب الفصول الخمسون والعقود والقوانين في النحو ، والمثلث في اللغة ، ومنها (الشروح والحواشي) كشرح أبيات سيويه وشرح المقدمة الجزولية وشرح الجمل في النحو للزجاجي ، كما له حواش على أصول ابن السراج .

ولم يبق من مؤلفاته سوى ثلاثة منها اثنان مطبوعان هما : ¹³

- **الدرة الألفية** : وقد نشرها المستعرب السويدي : (ل.ف. ستر ستين) مرتين بليزيغ بألمانيا ، الأولى عام 1895م والثانية عام 1900م
- **الفصول الخمسون** : وقد قام بتحقيقه الدكتور محمود الطناحي في رسالة علمية نالها في دار العلوم القاهرة سنة 1972م .
- أما الثالث فهو ما يزال مخطوطا وهو **البديع في صناعة الشعر** .

أما عن وفاته فيذكر بأنه توفي بالقاهرة في سلخ ذي القعدة سنة ثمانين وعشرين وستمائة (ت 628 هـ) ¹⁴ ، تاركا خلفه إرثا لغويا كبيرا .

2. تعريف ألفية ابن معطي (الدرة الألفية في النحو والصرف والخط والكتابة).

يعد ابن معطي الرائد في استعمال لفظ الألفية في أشعاره ، فقد أطلق هذه التسمية على منظومته النحوية المعنونة بـ (الدرة الألفية في النحو والصرف والخط والكتابة) والتي جاءت في 1021 بيتا ، إذ يقول في ختام ألفيته :¹⁵

❖ نحوية أشعارهم المروية هذا تمام الدرة الألفية

وهو بهذا صاحب الفضل في هذا الشأن ، فقد تبعه بعد ذلك ابن مالك (672هـ) وأقر بفضلها حيث قال :

❖ وتقتضي رضا بغير سخط فائقة ألفية ابن معط

ثم تبعه بعد ذلك أناس كثيرون .¹⁶

وقد تميزت بأنها جاءت على بحرین من بحور الشعر هما الرجز والسريع ، إذ يقول:¹⁷

❖ لاسيما مشطور بحر الرجز إذا بني على ازدواج موجز

❖ أو ما يضاهيه من السريع مزدوج الشطور كالترصيع

" ولعل السبب في استعمال هذين البحرین يرجع إلى التشابه الكبير بينهما ، حيث لم يفترقا في بعض صورهما في الوند الأخير من تفعيلتي العروض والضرب ".¹⁸ ، وهذا المزج أكسب ألفيته نوعا من التفرد.

كما تميزت بأنها تضمنت العديد من الشواهد النحوية (القرآنية والشعرية)¹⁹ وقد تفاوت أسلوبه في الاستشهاد بالآيات القرآنية فقد تحتل شطرا كاملا، وقد يستشهد بكلمة واحدة من القرآن الكريم، أو كلمتين، ومن ذلك:²⁰

قوله في باب حروف الجر :

❖ يكون ساقطا ومستتبنا كاختار موسى قومه سبعينا

وكذلك قوله في باب الممنوع من الصرف :

❖ ومثل: حاميم وناسين بني وقيل بل بترك صرفها اعتني

وقد جاءت ألفيته في 31 بابا افتتحها بلفظة القول .

أما بالنسبة لتأثير هذه الألفية على غيرها فنجد أن ابن مالك قد حذا نحوها فنالت ألفيته شهرة فافتتحت ألفية ابن معطي ، إذ يقول :

❖ وتقتضي رضا بغير سخط فائقة ألفية ابن معطي

والحقيقة أنه لولا إشارة ابن مالك لها في ألفيته لما عرفها الناس ، لكن شهرة ألفية ابن مالك لا تقلل من قيمة عمل ابن معطي الذي أفاد منه صاحب الخلاصة شكلا ومضمونا ، فقد نسج على منوالها في عدة أبيات وفي طريقة النظم كذلك ، كما اقتبس من معانيها وألفاظها الشيء الكثير .

ومن أمثلة ذلك ²¹:

بقول ابن معطي :

❖ القول في توابع الاسم الأول نعت وتوكيد وعطف وبدل

ويقول ابن مالك :

❖ يتبع في الإعراب الاسما الأول نعت وتوكيد وعطف وبدل

ورغم تفضيل الكثيرين لألفية ابن مالك يقول الشوملي : " إن ألفية ابن معطي تفوق ألفية ابن مالك ، فابن معطي هو صاحب الفكرة وهو المبدع ، وهناك فرق بين السابق والمخترع ، وبين اللاحق المقلد ، فكفاه فخرا أنه أوجدها من العدم بعد أن لم تكن ، أما ابن مالك فقد سار على منوالها وأخذ الكثير من كلماتها وأبياتها وألفاظها " ²² ، وهذا يدل على المقدرة العلمية والشعرية الفائقة لابن معطي .

وقد كانت ألفيته أولى ألفية يقصدها المتعلمون لأخذ القواعد النحوية وحفظها ، وفي هذا الصدد يقول أحد شراح الألفية : ²³

❖ يا طالب النحو ذا اجتهاد تسموا به في الورى وتحيا

❖ إن شئت نيل المراد فاقصد أرجوزة للإمام يحيى

3. الأهداف التعليمية

تعد الأهداف العنصر الأول من عناصر المنهاج التعليمي، وهي تجيب عن سؤال لم ندرس؟. فمن خلالها يتم اختيار المحتوى وتحديد الطريقة الملائمة، وأدوات التقويم الناجعة من أجل إنجاح العملية التعليمية التعليمي، ويمكن تعريفها بأنها: "عبارة لغوية تصف رغبة في إحداث تغيير متوقع في سلوك المتعلم القابل للقياس والممكن تحقيقه وملاحظته" ²⁴، كما تعرف أيضا بأنها "صياغة لغوية لوصف سلوك معين يمكن ملاحظته وقياسه ويكون المتعلم قادرا على أدائه في نهاية النشاط التعليمي التعليمي، وتوضح أنواع النتائج التعليمية المتوقعة من خلال التدريس، والأدوات المحددة التي يكتسبها الطلبة من خلال إجراءات تعليمية" ²⁵.

ويعرف روبرت ف. ميكرو (Robert. F. Miger) الهدف بقوله: "قصد نعبر عنه بعبارة تصف تغيرا مقترحا نريد أن نحدثه في التلميذ" ²⁶.

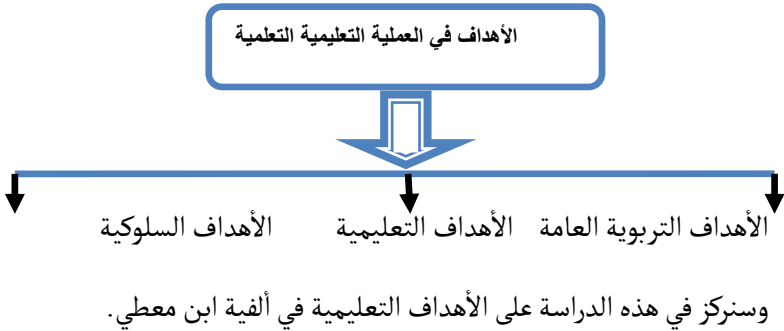
وعليه من خلال التعاريف السابقة أعلاه يتضح لنا أن الهدف هو السعي إلى إحداث تغيير في سلوك المتعلم بعد مروره بخبرة تعليمية معينة، وهذا التغيير قابل للملاحظة والقياس، وفي المقابل يصعب إحداث تغيير وتحقيق الأهداف إذا كانت الأهداف غير واضحة الصياغة.

²⁷ وعادة ما تشتق هذه الأهداف من أربعة مصادر هي:

- فلسفة المجتمع وحاجاته .
- فلسفة التربية .
- طبيعة المتعلم .
- المتخصصين في المادة .

إضافة إلى مصادر اشتقاق الأهداف فإن للأهداف مستويات محددة تنقسم إلى ثلاثة هي على التوالي: ²⁸

- أ. **الأهداف العامة** : وهي أهداف شديدة التجريد والعمومية ، بعيدة المدى ؛ أي تتحقق على المدى البعيد كأهداف المجتمع .
- ب. **الأهداف التعليمية** : وهي أقل عمومية من الأهداف العامة ، وتكون خاصة بمادة دراسية أو منهاج معين .
- ت. **الأهداف السلوكية** : وهي أهداف خاصة ، ذات مدى قصير، أي خاصة بموضوع معين في مادة دراسية معينة .
- ويمكن تجسيد هذه المستويات في الشكل التالي :



4. المحتوى التعليمي

وهو ثاني عنصر من عناصر المنهاج التعليمي بعد الأهداف يجيب عن سؤال ماذا نعلم أو ندرس؟. ويسعى هذا العنصر إلى تحقيق الأهداف التعليمية من خلال اختيار الخبرات، والمفردات المناسبة من مجالات المعرفة الكبرى. ويعرف المحتوى بأنه : " نوعية المعارف التي يتم تنظيمها على نحو معين " ²⁹. وتعرفه **سهيلة محسن كاظم الفتلاوي** بأنه: " جملة من الحقائق والمفاهيم والمبادئ والتعميمات والنظريات والمهارات العقلية والأدائية فضلا عن الاتجاهات والقيم التي ينطوي عليها المنهاج التعليمي المراد من المتعلم اكتسابها واستيعابها وتمثلها في بناء الجوانب الشخصية والعقلية والوجدانية والمهارية " ³⁰.

وعليه فالمحتوى هو جملة الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقوانين والإجراءات والقيم والمهارات التي يسعى المنهاج التعليمي إكسابها للمتعلّم من أجل تحقيق الأهداف المسطرة وتغيير سلوك المتعلّم .

الجانب التطبيقي

1. تحديد الأهداف التعليمية للألفية :

يقول ابن معطي في مقدمته :

الدُّرَّةُ الْاَلْفِيَّةُ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ

17

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- | | |
|--|--|
| (1) يَخُونُ زَاكِي رَبِّهِ الْمَقْصُورِ | (15) فَقُلْتُ غَيْرَ آمِينَ مِنْ حَاسِدِ |
| (2) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا | |
| (3) قَلَمٌ يَزُلُّ يَتَمَيُّ بِهِ الْإِسْلَامُ | |
| (4) مُؤَيَّدًا مِنْهُ بِخَيْرِ الْكُتُبِ | |
| (5) لِيَكُونَهُ أَشْرَفَ مَا بِهِ يُطْلَقُ | |
| (6) صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَ | |
| (7) وَتَعَدُّ قَالِعَلَّمُ جَلِيلُ الْقَدْرِ | |
| (8) قَابِئًا بِمَا هُوَ الْأَهَمُّ فَالْأَهَمُّ | |
| (9) فَإِنَّ مَنْ يُنْقِضُ بَغْضَ الْفَرِّ | |
| (10) وَذَا حَدَا إِخْوَانُ صَدِيقٍ لِي عَلَى | |
| (11) أَرْجُوزَةٍ وَجِيزَةٍ فِي التَّخْوِ | |
| (12) لِيَعْلَمِيهِمْ بِأَنَّ حِفْظَ الْعُظْمِ | |
| (13) لَا يَسِيئَانَا مَشْطُورٍ بِخَرِّ الرَّجَزِ | |
| (14) أَوْ مَا يُضَاهِيهِ مِنَ السَّرِيعِ | |
| | |
| يَخُونُ بْنُ مُعْطٍ بْنُ عَبْدِ الثَّوَرِ | |
| بِأَحْمَدٍ دِينًا لَهُ ارْتَضَانَا | |
| حَتَّى اسْتَبَاثَتْ لِلْهَدَى أَغْلَامُ | |
| وَحَيَا إِلَيْهِ بِلِسَانٍ عَرَبِي | |
| كَمَا الرُّشُودُ خَيْرٌ مَخْلُوقِ خُلُقِ | |
| وَالِهِ وَصَحْبِهِ وَكَرَمًا | |
| وَفِي قَلْبِهِ نَقَازُ الْعُمَرِ | |
| قَالِحَا زِمَ الْبَادِي فِيمَا يُسْتَقَمُّ | |
| يُضْطَرُّ لِبَنَاقِي وَلَا يَسْتَقْبِي | |
| أَنْ اِفْتَضَوْا مِنِّي لَهُمْ أَنْ أَجْعَلَا | |
| عِدَّتَهَا أَلْفَ خَلَّتْ مِنْ حَشْوِ | |
| وَفَقُّ الذِّكْرِ وَالْبَعِيدِ الْفَهْمِ | |
| إِذَا بُنِيَ عَلَى اِزْدَوَاجِ مُوجَزِ | |
| مُزْدَوِجِ الشُّطُورِ كَالْتَضَرِّيعِ | |
| أَوْ جَاهِلٍ أَوْ عَالِمٍ مُعَانِدِ | |

من خلال اطلاعنا على المقدمة نجد أن ابن معطي سطر مجموعة من الأهداف وهي كالآتي :

1. أن يتدرج المتعلم في أخذ العلوم من الأهم إلى المهم .
2. أن يتقن المتعلم أهم فنون اللغة العربية من نحو وصرف وخط ومهارات.
3. أن ييسر ويسهل على المتعلم حفظ القواعد النحوية أي تعلم النحو بصفة وتعلم اللغة العربية بصفة عامة .

4. أن يتمكن المتعلم الحديث باللغة العربية .

5. أن يقدم كتاباً تعليمياً وجيزاً في النحو خالي من الحشو والإطناب.

6. أن يتمكن المتعلم من استعمال اللغة قراءة وكتابة .

2. شرح الأهداف:

أ. أن يتدرج المتعلم في أخذ المعارف من الأهم إلى المهم ، يقول ابن معطي في هذا الصدد :

❖ فابدأ بما هو الأهم فالأهم فالحازم البادئ فيما يستتم

فابن معطي من خلال تأليفه لهذا النظم يسعى إلى جعل المتعلم يتدرج في أخذ العلوم والمعارف من الأهم إلى المهم، لأن العلوم ليست على درجة واحدة، وإنما تتفاضل فيما بينها ، لهذا سعى ابن معطي إلى تناول أهم العلوم وذلك من خلال تناوله للنحو أولاً، ثم يليه الصرف، ثم الكتابة، ثم العروض ، وإن كان هذا التدرج لا يقصد به الفصل أو التمايز بين هذه العلوم، لأن اللغة كل متكامل ، وبدأ ابن معطي بالنحو لأن حفظ القواعد النحوية يمكن المتعلم من مختلف المهارات، ويُبعد عنه اللحن في القول أو الكتابة ، فالنحو يتعلمه كل من " يخشى اللحن قولاً وكتابة " ³¹، ومن ثم فهو يحصن اللسان من الوقوع في الزلل.

ب. أن يتقن المتعلم أهم فنون اللغة .

سعى أيضاً ابن معطي في هذه الألفية إلى جعل المتعلم متمكناً من بعض فنون اللغة العربية ، وأهم هذه الفنون : النحو والصرف والكتابة والعروض ، لعلمه بأن إتقان الفنين الأولين يؤدي إلى إتقان بقية الفنون ، يقول في هذا الصدد :

❖ فإن من يتقن بعض الفن يضطر إلى الباقي ولا يستغني

وهذا دليل على إيمانه وحرصه على مبدأ الاستمرارية في أخذ العلم .

ث. أن يتمكن المتعلم من الحديث باللغة العربية بشكل دقيق .

سعى ابن معطي أيضاً في ألفيته إلى جعل المتعلم قادراً على الحديث باللغة العربية بشكل دقيق، وإتقان المتعلم للمعارف المذكورة في الألفية وغيرها يزيد من تمحيص لغة المتعلم وإجادتها.

ج. أن يقدم كتاباً تعليمياً وجيزاً خال من الحشو.

بمعنى أنه يسعى إلى تقديم وسيلة جديدة تساعد المتعلم على أخذ النحو وتعلمه بطريقة موجزة بسيطة مختصرة لهذا جعل محتواه في قالب شعري من بحر الرجز في ألف وواحد وعشرين بيت ، يقول ابن معطي :

❖ أرجوزة وجيزة في النحو عدتها ألف خلت من حشو

ح. أن ييسر ويسهل على المتعلم حفظ القواعد النحوية.

إن جعل القواعد النحوية في قالب شعري من شأنه أن يؤثر على المتعلم ويجذبه، فالمتعلم ميال إلى الوزن الموسيقي خاصة إذا كان وفق بحر الرجز والسريع ، فالمعارف حينما تكون في قالب شعري يستطيع أي متعلم أن يحفظها سواء كان من الفئات الضعيفة أو الذكية ، وهذا ما سعى ابن معطي إلى تحقيقه ، باعتبار الشعر وسيلة تناسب جميع مستويات المتعلم، إذ يقول :

❖ لعلهم بأن حفظ النظم وفق الذكي والبعيد الفهم

❖ لاسيما مشطور بحر الرجز إذا بني على ازدواج موجز

❖ أو ما يضاويه من السريع مزدوج الشطور كالترصيع

3. ترجمة المحتوى للأهداف:

ومعنى ذلك ؛ ما هي الخبرات التي تمّ اختيارها لتحقيق الأهداف المسطرة ، ولمعرفة هذه الخبرات قمنا بدراسة أبيات الألفية دراسة مسحية معمقة .

وعليه فقد ترجم محتوى الألفية الأهداف المسطرة من خلال عدة أمور (خبرات / أساليب) تمثلت في :

1.3. الموضوعات :

لقد جاءت موضوعات الألفية متنوعة غطت مجمل فروع اللغة العربية ، وتمثلت هذه الموضوعات في:

أ. **النحو:** وقد تناول فيه المفردات التالية: (الكلام والكلم ، علامات الاسم والفعل والحرف ، اشتقاق الاسم والفعل ، الإعراب والبناء ، الأسماء المعربة ، أزمنة الأفعال ، جوازم المضارع ، نواصب المضارع ، علامات إعراب المضارع ، الأفعال الخمسة ، نونا التوكيد ، حروف الجر ، القسم ، الأفعال المتعدية واللازمة (بجميع حالاتها) ، المنصوبات ، التوابع ، المبتدأ والخبر ، الاشتغال ، النواسخ ، النداء ، الاختصاص ، كم ، معاني الأدوات).

ب. **الصرف:** وضم ما يلي: (الوقف ، التثنية ، الجمع ، الممنوع من الصرف ، التعريف والتذكير ، العلم ، المضمرة ، الأسماء الموصولة ، الإخبار بأل والذي ، أسماء الإشارة ، المعرف بلام المعرفة ، الإضافة ، التعجب ، أفعال المدح والذم ، المشتقات ، الندبة ، الاستغاثة ، الترخيم ، الإنكار والحكاية ، مفسر الإعداد ، جموع القلة ، أبنية الثلاثي والرابعي والخماسي ، جمع التكسير ، أبنية التصغير ، التذكير والتأنيث ، النسبة ، المقصور والممدود ، الهجاء والإمالة ، أبنية المصادر ، ألفات الوصل ، التصريف ، الإبدال ، والإدغام).

ت. **العروض:** وقد كان حظه قليلا في الألفية ، فقد ضم الضرورات الشعرية وبعض القضايا الصرفية التي تندرج ضمن العروض والتي تحدث عنها في موضوع الضرورات الشعرية كالإدغام والحذف والإبدال... الخ.

ث. **الكتابة والخط:** وضم: (الكتابة والخط ، ألفات الوصل).

ج. **علم الأصوات:** تناول فيه صفات الحروف في موضوع الإدغام بقوله: لهوية حلقية شجرية... الخ.

إن تناول ابن معطي لهذه الفروع في ألفيته إنما كان من أجل تحقيق هدف مهم ألا وهو: جعل المتعلم قادرا على التحدث باللغة العربية بكل دقة وجودة ، بالإضافة إلى جعله ملما بأهم فروع اللغة العربية ومتقنا لها.

2.3. المصطلحات:

استعمل ابن معطي العديد من المصطلحات في ألفيته منها ما هو بصري ومنها ما هو كوفي ، لكنه كان يغلب المصطلح البصري ومن هذه المصطلحات نذكر:

أ. **المصطلحات الكوفية :** (الجحد) بدلا من (النفي) وأيضا (ما لم يسم فاعله) بدلا من (المبني للمجهول).

ب. **المصطلحات البصرية :** التمييز ، الممنوع من الصرف ، الحال ، التوكيد ، البدل "يقابله الترجمة او التبيين"³² ، المبتدأ والخبر ، اسم الفاعل ، لا النافية للجنس ، الأفعال المتعدية ، المفعول معه ويقابله " شبه المفعول "³³.

إن تغليب ابن معطي المصطلحات البصرية على الكوفية في ألفيته لكون البصرية أكثر تداولاً واستعمالاً على الألسن وبالتالي فهي سهلة على المتعلم ، وهو بهذا يسعى لتحقيق الهدف من هذه الألفية وهو التيسير والتسهيل على المتعلم حفظ القواعد .

3.3. المهارات :

تضمنت الألفية مختلف مهارات اللغة يمكن إبرازها كما يلي :

أ. **القراءة والتحدث :** وذلك من خلال قراءة أبيات الألفية وحفظها ، فبمداومة قراءة الأبيات تتكون لدى المتعلم مهارة القراءة و التحدث بكفاءة وعليه يصبح المتعلم قارئاً كفواً ومتحدثاً كفواً ، واستعمال ابن معطي الألفاظ التالية : " قل ، ابن ، ثن ، اجمع ، إن تشأ قلت ، فقل ، ... الخ دليل على سعيه لتنمية هاتين المهارتين .

ب. **الاستماع :** وذلك من خلال استماع المتعلم إلى أبيات الألفية بشكل متكرر من قبل الشيخ أو أحد الطلاب

ت. **الكتابة :** وذلك من خلال اتباع قواعد النحو والصرف والخط من قبل المتعلم ، والدليل على تنمية هذه المهارة قوله :³⁴

الطبعة الألفية في علم العربية	
(1000) وَالْهَاءُ لِلتَّائِيَةِ قَدْ أَمِلَتْ	بَعْدَ حُرُوفٍ بَعْدَ مَا أَمِلَتْ
(1001) فِي دَوِّمْ خَلْبٍ نَهْرٍ فَتَحَتْ	حَسْبُكَ وَقَدْ تَحَسَّنَتْ
(1002) وَإِنْ تَعَدَّمَتْ أَحْرُوفٌ فَتَحَتْ	لَهَا الْإِمَامَةُ الْعَسَوِيَّةُ
المخطوط والكتابات	
(1003) وَحَلَّ قَلْبُكَ بِمَنْ أَمِلَ	قَلْبًا إِذَا أَمِلَ فَتَحَتْهُ يَتَا
(1004) فَحَلَّ: شَتْرٌ وَرَعْرَعٌ فَتَحَتْ	حُلَّ ذَوَاتِ الْهَاءِ بِالْهَاءِ فَتَحَتْ
(1005) وَالْأَشْمُ وَالْفَحْلُ يَدَا لَا يَحْتَفِلُ	وَأَحْتَفِلُ ذَوَاتِ الزَّوَايِ فَتَحَتْ بِالْأَلِفِ
(1006) يَحْيَى أَهْلُكَ لَفَّ الْحَصَاتِ	عَلَى عَلَيْهِ اسْتَحْلَحَ الْحَصَاتِ
(1007) حَزَفَ الْبَنَانِ يَحْلُ مَا قَدْ تَحْتُوا	بِالْفِ مِنْ بَعْدِ زَاوٍ حَزَبُوا
(1008) وَحَبْنَةُ وَزَيْدٌ زَاوٍ حَزَبُوا	لَا حَزَبَ فِي زَلْمِهِ وَالْحَزَبُ
(1009) وَتَحْتُوا الْهَنْزَ عَلَى التَّحْفِيفِ	وَأَوَّلًا بِالْأَلِفِ الْمَشْرُوفِ
(1010) وَأَلِفٌ إِنْ وَابَتْ وَفَتْحًا حَبَتْ	عَلَى ثَلَاثِينَ هَذِهِ بِنِ عِلْفِ

وتضمن الألفية على هذه المهارات إنما كان من أجل تحقيق الهدف الذي يسعى إليه ابن معطي، وهو أن يتمكن المتعلم من استعمال اللغة العربية تحدثا وكتابة .

4.3. الأساليب التعليمية :

وظف ابن معطي العديد من الأساليب التعليمية في محتواه رغبة في تحقيق الأهداف المسطرة ، ومن بين هذه الأساليب :

أ. **الاستشهاد** : وهو " ما يذكر لإثبات قاعدة نحوية ؛ وقد يكون آية من التنزيل ، أو قولاً من أقوال العرب الموثوق بعربيتهم، أو حديث صحيح السند " ³⁵ ، فهو أسلوب مهم جداً في الكتب التعليمية وبالأخص النحوية منها. وقد استدلل بها ابن معطي كثيراً في ألفيته ومن أمثلة ذلك نذكر:

• **الاستشهاد بالقرآن الكريم** : وقد بلغت الشواهد القرآنية في الألفية حوالي اثنين

وخمسين شاهداً ، ³⁶ ومن ذلك قوله في باب الممنوع من الصرف : ³⁷

❖ ومثل : حاميم وياسين بني وقيل بل بترك صرفها اعني

وفي باب حروف الجر يقول: ³⁸

❖ واجرر بحتى نحو : حتى مطلع وبعد مذ ومنذ إن شئت ارفع

● أما استشهاده بالشعر فمثال ذلك قوله في باب التحذير: ³⁹

❖ قد سالم الحيات منه القدما الأفعوان والشجاع الشجعما

والشاهد في البيت قول الشاعر (الحيات منه القدما الأفعوان) حيث استشهد به ابن معطي على نصب المفعول بفعل مضمر ، فقد نصب (القدما الأفعوان) وما بعده بفعل مضمر دل عليه سالم. ⁴⁰

ب. التمثيل : وهو أسلوب مهم وضروري لتوضيح وإبانة القضايا الغامضة ، ولذلك يقال بالمثال يتضح الحال والملاحظ لمتن الألفية يجد أنصاها قد ضمنها العديد من الأمثلة وهذا لتوضيح وتدعيم المعارف المقدمة . ومثال ذلك قوله في باب الكلام والكلم: ⁴¹

❖ اللفظ إن يفد هو الكلام نحو مضى القوم وهم كرام

وكذلك قوله في باب التشنية في حديثه عن المثني في حالة الرفع: ⁴²

❖ في الرفع قلت خالدان بالألف والنون كالتنوين إن حذف تضاف

ث. التعليل : ويقصد به " بيان علة الشيء وتقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر ، ...

والتعليل في النحو : تفسير اقتراني يبين علة الإعراب أو البناء على الإطلاق. وعلى الخصوص وفق أصوله العامة ⁴³، وقد وظفه ابن معطي لإثبات بعض القضايا النحوية، وهذا لإدراكه بأهميته في تعليم النحو . ومن أمثلة هذا الأسلوب في الألفية قوله في باب النداء: ⁴⁴

❖ أما المضاف والذي يشابهه ومفرد لا لقصد لا تواجهه

❖ فإنها ثلاثة تنتصب لأنها لم تبين فهي تعرب

❖ نصبا ك: يارب العباد ربنا يا غافرا ذنب المسيء محسنا

فهنا يعلل ابن معطي سبب نصب المنادى المضاف المفرد وما يشابهه، والأمثلة عن هذا الأسلوب كثيرة لا يسعنا المجال لتناولها كلها .

خ. الاختصار والإيجاز:

وهو أسلوب تعليمي غايته التيسير على المتعلم ، وقد استعمله ابن معطي في جل المواضيع والأبواب ، فعلى سبيل المثال: حصر أوزان الخماسي في بيت واحد، ومثل بكلمات دون الأوزان وذلك لسهولة حفظ الكلمات خاصة وأن الأوزان حروفها واحدة والفرق بينها في الشكل مما يؤدي إلى صعوبة الحفظ⁴⁵. إذ يقول :

❖ وللخماسي جاء قرطعب له وسفرجل جحمرش قذعملة

وكذلك الحال مع أوزان الرباعي، إذ يأتي بأمثلة واضحة سهلة تختصر القاعدة ، ومثال ذلك قوله :

❖ وللرباعي قمطر سلهب وزبرج ودرهم خضدب

واستعمال ابن معطي لهذا الأسلوب كان لأجل توضيح الموضوع الذي يتحدث عنه بأقصر الطرق وأسهل تعبير حتى يسهل حفظه على المتعلم⁴⁶، وبهذا يكون المحتوى قد ترجم الهدف الذي يسعى إليه ابن معطي وهو تبسيط النحو وتيسير تعليمه على المتعلم.

د. السهولة واليسر:

امتازت العديد من موضوعات الألفية بالسهولة واليسر ، ومن ذلك موضوع ما لم يسم فاعله، إذ نجده يذكر الأسباب التي تؤدي إلى حذف الفاعل لإنابة غيره مكانه.

إذ يقول⁴⁷:

❖ القول فيما لم يسم فاعله قد يحذف الفاعل لفظاً جاهله

❖ أو عالم في حذفه له غرض إذ ذاك في المفعول رفع مفترض

فهنا يبين أن أسباب حذف الفاعل هو الجهل به حقيقة، أو أنه عالم به لكنه حذف لأسباب وأغراض منها: التحقير والتعظيم و الخوف عليه أو منه ... الخ ، ثم ينتقل بعد ذلك لإصدار الحكم مباشرة بأن المفعول واجب الرفع لإثباته عن الفاعل ، ثم ينتقل بعد ذلك إلى خطوة

أخرى، وهي بيان كيفية البناء للمجهول⁴⁸، وهو في جل المواضيع يعرف الموضوع أولاً، ثم يذكر الخصائص وهذا حتى يسهل على المتعلم الاستيعاب والحفظ .

وعليه من خلال كل ما سبق نجد أن محتوى الألفية يتلاءم والأهداف المسطرة ، فقد ساهمت الخبرات المتنوعة والأساليب الكثيرة من (شواهد وتمثيل وتعليل واختصار ...الخ) والمتضمنة في محتوى الألفية في ترجمة الأهداف التي رسمها ابن معطي في مقدمته ، وبالتالي يمكن الحكم على المحتوى بأنه صادق ؛ فتنوع الموضوعات وتنمية مختلف المهارات وكذلك الأساليب التعليمية ، كل هذه الأمور تناسب تنوع الأهداف المرسومة .

خاتمة : يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصل إليها البحث فيما يلي :

1. أن ألفية ابن معطي تعد وسيلة تعليمية جد فعالة ؛ سعت إلى تيسير تعليم النحو وإفهامه وتحفيظه للمتعلم بطريقة مختصرة وموجزة .
2. أن الأهداف التعليمية للألفية كانت متنوعة راعت عدة جوانب من شخصية المتعلم (المعرفي / المهاري) .
3. أن محتوى الألفية بخبراته وأساليبها لمتنوعة من (موضوعات ومصطلحات ومهارات وأساليب تعليمية) قد ترجم الأهداف المسطرة ، وبهذا يمكن الحكم على المحتوى بالصدق .
4. المنظومة النحوية (الدرة الألفية) كوسيلة تعليمية ونمط من أنماط التأليف النحوي حققت الهدف الذي يسعى إليه ابن معطي وهو نقل العلم وتيسير تعليمه للناشئة .

هوامش البحث :

¹ ينظر : هبد العزيز جمعة الموصلي ، شرح ألفية ابن معطي ، تح: علي موسى الشوملي ، دار البصائر ، ط1 ، 1.

الجزائر ، 2007 ، ص 11.

² عبد العالم القريدي ، ألفيات النحو الثلاث ، دار الكتب العلمية ، دط ، بيروت - لبنان ، 2012 م ، ص 13.

³ ينظر : يحيى ابن معطي بن عبد النور الزواوي المغربي ، الدرة الألفية في النحو والصرف والخط والكتابة ، تقديم سليمان إبراهيم البلكيمي ، دار الفضيلة ، ط1 ، القاهرة ، 2010 ، ص 09.

- ينظر: سيف الدين محمد صالح بني عطا ، ابن معطي وآراؤه النحوية دراسة نحوية تحليلية ، دار الجنان ، ط 1 ،⁴
المملكة الأردنية الهاشمية ، 2016 ، ص 26 .
- ينظر: عبد العالم القريدي ، ألفيات النحو الثلاث ، ص 13 .⁵
- ينظر: سيف الدين محمد صالح بني عطا (مرجع سابق) ، ص 30 .⁶
- عبد العالم القريدي ، (م س) ، ص 13 .⁷
- ينظر: سيف الدين محمد صالح بني عطا ، (م س) ، ص 33/32 .⁸
- ينظر: عبد العالم القريدي ، (م س) ، ص 14 .⁹
- شوقي ضيف ، عصر الدول والإمارات ، دار المعارف ، ط 1 ، القاهرة ، 1995م ، ص 90 .¹⁰
- ينظر: ينظر: يحيى بن عبد المعطي بن بد النور الزواوي المغربي ، الدرة الألفية في النحو والصرف والخط¹¹
والكتابة ، تقديم سليمان إبراهيم البلكي ، ص 11 .
- ينظر: عبد العالم القريدي (م س) ، ص 15 .¹²
- المرجع نفسه ، ص 15 .¹³
- ينظر: الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، أنباه الرواة على أنباه النحاة ، تح: محمد أبو
الفضل إبراهيم ، ، دار الفكر العربي (القاهرة) ، مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت) ، ط 1 ، 1406هـ / 1986 م ،
ج 4 ، ص 44 .¹⁴
- ابن معطي ، الدرة الألفية ، ص 73 / بيت 1018 .¹⁵
- ينظر: علي موسى الشوملي ، شرح ألفية ابن معطي ، ص 60 .¹⁶
- ابن معطي ، الدرة الألفية ، ص 17 / الأبيات (14/13)¹⁷
- بحر الرجز تنتهي التفعيلتان بوند مجموع (مستفعلن) وفي بحر السريع تنتهيان بوند مفروق (مفعولات) وهو
تشابه يوههم ان السريع من الرجز / عبد العالم القريدي ، (م س) ، ص 16 .¹⁸
- ينظر: المرجع نفسه ، ص 16 .¹⁹
- سيف الدين احمد صالح بني عطا (م س) ، ص 212 .²⁰
- ينظر: محمد المختار ولد أباه ، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب ، دار الكتب العلمية ، دط ، بيروت²¹
لبنان ، 2008م ، ص 291 .
- علي موسى الشوملي ، شرح ألفية ابن معطي ، ص 82 .²²
- ابن معطي ، الدرة الألفية ، ص 04 .²³
- عمران جاسم الجبوري ، حمزة هاشم السلطاني ، المنهاج وطرائق تدريس اللغة العربية ، دار الرضوان ،
مؤسسة دار صادق الثقافية ، دط ، عمان الأردن ، ص 69 .²⁴
- المرجع نفسه ، ص 69 .²⁵
- روبرت ف. ميكير ، الأهداف التربوية ، تر: جابر عبد الحميد جابر ، سعد عبد الوهاب نادر ، مطبعة العاني ، ط 1²⁶
، بغداد ، 1967 ، ص 11 .
- . preparing instructional objectives . Robert F . Mager . fearon publishers. Inc. California .
1962
- ينظر: حلمي احمد الوكيل ، محمد أمين المفتي ، أسس بناء المناهج وتنظيماتها ، دار المسيرة ، ط 1 ، عمان —
الأردن ، 2005م ، ص 118/117

- ²⁸ ينظر سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، **المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل**، دار الشروق، ط1، عمان-الأردن، 2006م، ص 65.
- ²⁹ ناصر احمد خوالدة، يحيى إسماعيل عبد، **تحليل المحتوى في المناهج والكتب الدراسية**، زمزم للنشر والتوزيع، ط1، عمان/ الأردن، 2014م، ص 128.
- ³⁰ سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، **المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل**، ص 85.
- ³¹ حسن عبد الباري عصر، **قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها**، المكتب العربي الحديث، دط، الإسكندرية 1999، ص 208.
- ³² أبي علي الحسن بن عبد الله القيسي، **إيضاح شواهد الإيضاح**، تح: محمد بن الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت-لبنان، 1987م، ج1، ص 28.
- ³³ المرجع نفسه، ص 28.
- ³⁴ ابن معطي، **الدرة الألفية**، ص 67.
- ³⁵ علي نجار محمد حسن، **الشواهد القرآنية في ألفية ابن معطي — دراسة نحوية تحليلية**—مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة الخامسة، العدد 9، 1437هـ، ص 916.
- ³⁶ ينظر: سيف الدين احمد صالح بني عطا، (م س)، ص 212.
- ³⁷ ابن معطي، **الدرة الألفية**، ص 26 / بيت رقم 195.
- ³⁸ ابن معطي / **الدرة الألفية**، ص 24 / بيت 130.
- ³⁹ المرجع نفسه، ص 29 / بيت رقم 217.
- ⁴⁰ ينظر: سيف الدين احمد صالح بني عطا (م س)، ص 234.
- ⁴¹ ابن معطي، **الدرة الألفية**، ص 17 / بيت 17.
- ⁴² المرجع نفسه، ص 20 / بيت 63.
- ⁴³ حسن خميس الملح، **نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين**، دار الشروق، ط1، عمان-الأردن، 2000م، ص 29.
- ⁴⁴ ابن معطي (م.س)، ص 53 / الأبيات 644، 645، 646.
- ⁴⁵ ينظر: علي موسى الشوملي، **شرح ألفية ابن معطي**، ص 80.
- ⁴⁶ ينظر: المرجع نفسه، ص 80.
- ⁴⁷ ابن معطي، **الدرة الألفية**، ص 34 / أبيات 302/301.
- ⁴⁸ علي موسى الشوملي، ص 77/78.